

## تفسير ابن كثير

### إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ

فقوله تعالى : ( إرم ذات العماد ) عطف بيان ; زيادة تعريف بهم . وقوله : ( ذات العماد )

لأنهم كانوا يسكنون بيوت الشعر التي ترفع بالأعمدة الشداد ، وقد كانوا أشد الناس في

زمانهم خلقة وأقواهم بطشا ، ولهذا ذكرهم هود بتلك النعمة وأرشدهم إلى أن يستعملوها

في طاعة ربهم الذي خلقهم ، فقال : ( واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح

وزادكم في الخلق بسطة فاذكروا آلاء الله [ لعلكم تفلحون ] ) [ الأعراف : 69 ] . وقال

تعالى : ( فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن

الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة ) [ فصلت : 15 ] ، وقال هاهنا : ( التي لم يخلق

مثلا في البلاد ) أي : القبيلة التي لم يخلق مثلا في بلادهم ، لقوتهم وشدتهم وعظم

تركيبهم . قال مجاهد : إرم : أمة قديمة . يعني : عاد الأولى ، كما قال قتادة بن دعامة ،

والسدي : إن إرم بيت مملكة عاد . وهذا قول حسن جيد قوي . وقال مجاهد ، و قتادة ،

والكلبي في قوله : ( ذات العماد ) كانوا أهل عمود لا يقيمون . وقال العوفي ، عن ابن

عباس : إنما قيل لهم : ( ذات العماد ) لطولهم .واختار الأول ابن جرير ، ورد الثاني

فأصاب .